من حياة المعصومين
عليهم السلام

تأليف
الشيخ باقر المحسني الخرمشهري

هويـــة الكتاب:

الكتاب: من حياة المعصومين عليهم السلام.

المؤلف: الشيخ باقر المحسنى الخرمشهرى.

المطبعة: المطبعة العلمية ـ قم.

الطابعة: طابعة الاخلاص ـ قم ـ سوق القدس ـ رقم ١٥٠.

تاريخ الطبع: ربيع الثانى ١٤١٣.

الناشر: المؤلف.

القطع: وزيرى.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

السعر: ١٥٠ تومانا.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين منوّر الأفكار ، الحمد لله خالق الليل و النهار ، الحمد لله قاتل الفجّار .

نحمده و نستعينه على جميع مايحصل لنا منه من الأفراح و الأتراح نحمده على كلّ شئ و هو بكلّ شئ عليم ـ و بعد :

فيقول الفقير الى رحمة ربّه الغنىّ باقر بن المرحوم عبد الخضر المحسنى حشرهما اللّه مع المعصومين من آل البيت (ع) لقد قمت قبل مدّة بطبع كتابين أحدهما الموسوم بـ ((عبر من التاريخ)) و ثانيهما المرسوم بـ((الفتاوى لابن الجنيد الاسكافى)) و أردت أن أقوم بتأليف الكتاب الثالث و الذى جعلت اسمه ((من حياة المعصومين(ع))) و لعلّ هناك من يقول أنّ المعصومين عندنا اثنا عشر فكيف أصبحوا أربعة عشر؟

انّ الأربعة عشر المعصومين هم :محمّد (ص) وعليّا (ع) و فاطمة(ع) و الحسن(ع) و الحسين(ع) و التسعة من ذريّة الحسين(ع) ، أوّلهم علىّ بن الحسين(ع) و آخرهم الحجّة المنتظر عجّل اللّه فرجه الشريف.

و انّى عندما شرعت بتأليف هذا الكتاب و جمع فصوله من بطون الكتب اعتمدت بذلك، على الآيتين من القرآن الكريم لقوله تعالى : ((انّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرا)) ـ آية ٣٢ من سورة الأحزاب ـ و قوله جلّ اسمه : ((قل لا أسئلكم عليه أجرا الّا المودّة فى القربى)) ـ آية ٢٢ من سورة الشورى ـ .

و هذه الآيتين و غيرهما من الآيات التى نذكرها هى التى شملت رسول اللّه(ص) و عليّا و فاطمة (ع) و الحسن(ع) و الحسين(ع) والتسعة المعصومين من ذرّية الحسين(ع) حسب قول رسول اللّه(ص) و قد صرّح بذلك، مرارا و تكرارا و أنّ أكثر أصحابه و أكثر التابعين يقرّون ذلك، و قد أخذ ذلك الخلف عن السلف و انّى أعتقد كما يعتقد غيرى و كثير من المسلمين أنّ العصمة لهؤلاء المذكورين فى هذا الكتاب هى بحقّ و استحقاق لأنّهم هم الأنوار التى كانت بساق العرش حسب ماورد عن الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله فى أكثر أقواله و أحاديثه حيث رأى الحسين (ع) فى دار أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) عند أمّه فاطمة الزهراء فقال يا بنيّة انّ ولدى هذا سيخلق اللّه من ذرّيته تسعة طاهرين مطهّرين هم خلفائى و حجج اللّه على الخلق أجمعين طوبى لمن أحبّهم و الويل لمن أبغضهم و انّ مثل هذه الأحاديث عن سيّد المرسلين كثيرة جدّا و فى مقامات كثيرة و متعدّدة و مضبوطة عن رسول اللّه(ص) و عن الأئمّة و انّ رسول اللّه(ص) ماينطق عن الهوى ان هو الّا وحى يوحى فلذلك، كان كلامه هو الحقّ بالنسبة الى جميع الأئمّة الذين شملهم بقوله بأن يولد لولدى هذا و أشار الى الحسين(ع) تسعة أولاد الواحد من

بعد الآخر كلّهم معصومون أوّلهم سيّد الساجدين و آخرهم كنيته كنيتي صاحب الأمر و الزمان و هؤلاء هم المرشدون الى أمّتى و للناس فى أمر دينهم و دنياهم و لولاهم لما بقيت الأرض على مثل هذه الحالة و لكن هناك نفوس مريضة لا تؤمن بمثل هذه الأحاديث حيث طبع اللّه على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذاب أليم .

و ستجد أيّها القارئ العزيز فى هذا المختصر عن حياة المعصومين (ع) الصورة الواضحة الصادقة للمحات كريمة وضاءة فى حياتهم عليهم السلام صورة تغنى العقل و الروح تنقلك الى رحاب الفضيلة والطهر و الكمال الانسانى فى أجلى مظاهره و أسمى مراتبه و هو مجلى نعم اللّه التامّة و عوارفه السابغة و النبراس العظيم للبشريّة الضالّة التائهة والنور الذى يهدى الحائرين و يضئ للسالكين درب الخير و الحقّ و السعادة و اننى عندما قمت بجمع أوراق هذا الكتاب أردت بذلك وجه اللّه عزّوجل و عمل الخير و أخذت المثل من قوله تعالى :

((فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرّة شرّا يره)) ، و اللّه من وراء القصد و أرجو أن يكون كتابى هذا شفيعا لى فى يوم القيامة يوم لا ينفع مال و لا بنون الّا من أتى اللّه بقلب سليم و حسبى اللّه و نعم الوكيل و السلام على كافّة المؤمنين من الموالين لأهل البيت و سلّم تسليما كثيرا .

المؤلّف

قم المقدسة — باقر بن المرحوم عبد الخضر المحسنى

((يوم الجمعة من سنة ١٤١٢هـ)) — الخرمشهرى

البحث الرابع عشر
الإمام الحجة بن الحسن
- عليه السلام -

الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام

هو الامام الثانى عشر من ائمة آل الرسول ، ولد للنصف من شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة فى سامراء ، ايام الخليفة المعتمد .

و لما ولد امر ابوه ان يفرق عنه عشرة آلاف رطل من الخبز و مثلها من اللحم كما عق عنه ثلاثمائة رأس من الغنم .

و امه : ام ولد و اسمها نرجس و كان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين و قد آتاه اللّه فيها الحكمة و فصل الخطاب و جعله آية للعالمين كما جعل يحيى اماما فى حال طفوليته و عيسى نبيا و هو فى المهد .

و جاء فى كثير من الاخبار النهى عن تسميته مثل: لا يحل لكم ذكره باسمه ، او لا يحل لكم تسميته او لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا او لا يحل لكم تسميته حتى يظهره اللّه فيملأالارض قسطا و عدلا ، الى آخره ، او يحرم عليهم تسميته و هو سمىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و كنيه ، او لا يسميه باسمه الا كافر ، او لا يرى جسمه و لا يسمى باسمه .

(و سئل) عن امير المؤمنين عليه السلام عن اسمه؟ فقال : اما اسمه فلا ، ان حبيبى و خليلى عهد إلىّ ان لا احدّث باسمه حتى يبعثه اللّه عزوجل و هو مما استودع اللّه عزوجل رسوله فى علمه .

(ولاجل) ذلك كان يعبر عنه عليه السلام فى الاخبار و كلام الرواة بالصاحب و القائم و صاحب الزمان و صاحب الدار و الحضرة والناحية المقدسة و الرجل و الغريم و الغلام وغير ذلك، و لا يصرحون باسمه.

(قال المفيد عليه الرحمة): و الغريم رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها و يكون خطابها عليه للتقية.

(وحمل) الصدوق و جملة من الاصحاب النهى الوارد فى هذه الاخبار على ظاهره فافتوا بالتحريم (ويمكن) الحمل على الكراهة لحكمة لا يعلمها الا اللّه تعالى و لا ينافيه التشديد الوارد فى الاخبار البالغ الى حد التكفير.

فقد ورد فى المكروهات امثال ذلك، مثل ترك فرق شعره فرق بمنشار من نار.

(و يؤيد) الكراهة التصريح باسمه فى بعض الاحاديث كحديث اللوح الذى دفعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله الى فاطمة عليها السلام و فيه اسماء الأئمة عليهم السلام، وغيره.

(ويمكن) الحمل على وقت الخوف عليه كزمن الغيبة الصغرى.

(ويدل) عليه ما فى بعض التوقيعات ملعون ملعون من سمانى فى محفل من الناس او من سمّانى فى مجمع من الناس باسمى فعليه لعنة اللّه.

(و قول) عثمان بن سعيد العمرى حين قيل له فالاسم، قال اياك، ان تبحث عن هذا، فان عند القوم ان هذا النسل قد انقطع.

(وقوله) ايضا لما سئل عن الاسم محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك،

و لا اقول هذا من عندی و لیس لی ان احلل و احرم ·

و لکن عنه علیه السلام فان الامر عند السلطان ان ابا محمد علیه السلام مضی ولم یخلف ولدا و اذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا اللّه و امسکوا عن ذلك ·

(و ما فی بعض التوقیعات) : ان دللتم علی الاسم اذاعوا و ان عرفوا المکان دلوا علیه ·

(وفی بعضها) : ان وقفوا علی الاسم اذاعوه و ان وقفوا علی المکان دلوا علیه ·

(وقول الباقر علیه السلام) حین قال له الکابلی : اریـد ان تسمیه لی حتی اعرفه باسمه : سألتنی واللّه یا اباخالد عن سؤال مجهد سألتنی بامر لو کنت محدثا به احدا لحدثتك و سألتنی عن امر لو ان بنی فاطمة عرفوه حرصوا علی ان یقطعوه بضعة بضعة ·

(وینافیه) ما امر من انه یحرم علیهم تسمیته ثم قوله انه سمی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و کنّیه الذی علم به اسمه فدل علی تحریم التصریح لحکمة و الخوف لا یتفاوت فیه الحال بین التصریح و انه سمی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله ·

(و ینافیه) ایضا ما مر فی بعضها من انه لا یحل تسمیته حتی یخرج او حتی یظهره اللّه ·

(ویمکن) الجمع بان التصریح بالاسم مکروه مطلقا و التسمیة صریحا و کنایة محرمة فی زمن الخوف و بذلك یرتفع جمیع التنافی بین الاخبار و اللّه اعلم ·

لقبه : الحجة و المهدى و الخلف الصالح و القائم المنتظـــــر و صاحب الزمان و اشهرها المهدى .

بوابه : عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان ، ثم الحسين بن روح ثم على بن محمد السمرى و هم السفراء .

نقش خاتمه : على ما ذكره الكفعمى : انا حجة اللّه و خاصته .

شاعره : ابن الرومى .

صفته في خلقه وحليته(عج)

فعن سنن ابى داود (١) انه يشبه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآلـه فى الخلق بالضم و لا يشبهه فى الخلق بالفتح و لكن فى رواية النعمانى فى الغيبة ، عن امير المؤمنين عليه السلام : انه يشبه نبيكم فى الخلـــق و الخلق .

على خدّه الايمن خال كأنه كوكب درى الحديث (٢) .

و فى رواية : كان وجهه كوكب درى فى خده الايمن خال اسود .

و فى رواية : أفرق الثنايا ، اجلى الجبهة .

و فى رواية : اجلى الجبين .

---

(١) سنن ابى داود الجزء الرابع كتاب المهدى (عج) رقـــم الحديث ٤٢٩٠ .

(٢) كتاب عقد الدّرر فى أخبار المنتظر للشيخ يوسف الشافعى السلمى الباب الثالث ص ٣٤ و ٣٥ .

وعن امير المؤمنين عليه السلام فى صفته انه شاب مربوع القامة حسن الوجه و شعر يسيل على منكبيه و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته و رأسه اجلى الجبين اقنى الأنف ضخم البطن بفخذه الأيمن شامة افلج الثنايا ٠

وعن الباقر عليه السلام : مشوب حمرة غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز (١) و بوجهه اثر ٠

وعن اسعاف الراغبين للصبان المصرى ورد انه شاب اكحل العينين ازج الحاجبين اقنى الانف كث اللحية على خده الايمن خال وعلى يده اليمنى خال ٠

و فى فصول المهمة : صفته بين السمرة و البياض و انه اذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر يحسبه الناظر ابن اربعين سنة او دونها ٠

صفته في أخلاقه وأطواره (عج)

فالمستفاد من مجموع الاخبار الآتية وغيرها التى رواها عامة المسلمين انه يشبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله فى خلقه بالضم و انه من اهل بيته اسمه كاسمه يصلحه اللّه فى ليلة على رأسه غمامة فيها ملك ينادى : هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه فيذعن له الناس و يشربون حبه يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة جبرئيل على مقدمته و ميكائيل

(١) و الحزاز بفتح الحاء المهملة و الزاى : الهبرية فى الرأس كأنه نخالة ٠

على ساقته انصاره بعدة اهل بدر و اهل الكهف منهم يخرج بالسيف و يملك شرق الارض و غربها فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا ، يظهر الاسلام و يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الارض .

اسعد الناس به اهل الكوفة تخصب الارض فى زمانه و تخرج كنوزها يحثو المال حشوا و لا يعده عدا يصلى خلفه عيسى بن مريم و يساعد عيسى على قتل الدجال بباب لد يخرج فى وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع يملك ست سنين او سبعا او ثمانيا او تسعا السنة من سنيه مقدار عشر سنين .

يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية و اسفار التوراة من جبل بالشام يظهر الدين ما هو الدين عليه فى نفسه ما لو كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله كان يحكم .

و قال الشيخ محيى الدين ابن العربى : اعداؤه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفا من سيفه و رغبة فيما لديه .

صفته في لباسه (عج)

ففى بعض الروايات عليه عباءتان قطوانيتان ، اى عند خروجه .

فيما جاء في ولادة المهدي (عج)

روى الصدوق فى اكمال الدين ، و الكلينى فى الكافى ، والشيخ فى كتاب الغيبة ، بالفاظ متقاربة عن بشر بن سليمان النخاس ، وهو

من ولد ابى ايوب الانصارى و احد موالى ابى الحسن و ابى محمد العسكريين و جارهما بسر من رآى .

(قال) : كان مولاى ابوالحسن الهادى عليه السلام فقهنى فى علم الرقيق فكنت لا ابتاع و لا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتى فيه و احسنت الفرق فيما بين الحلال و الحرام فأتانى ليلة كافور الخادم ، فقال : مولانا ابوالحسن على بن محمد العسكرى يدعوك ، فأتيته .

فقال لى : يا بشر انك من ولد الانصار و هذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و انتم ثقاتنا اهل البيت و انى مشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة فى الموالاة بسر اطلعك عليه و انفذك فى ابتياع امة ، فكتب كتابا لطيفا بخط رومى و لغة رومية و طبع عليه بخاتمه و اعطانى مائتين و عشرين دينارا .

فقال : خذها و توجه بها الى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فاذا وصلت الى جانبك زوارق السبايا ، فستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس و شرذمة من فتيان العرب ، فاشرب من البعد على عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان تبرز جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من العرض و لمس المعترض و تسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق ، فاعلم انها تقول: واهتك ستراه ، فيقول بعض المبتاعين عليّ بثلاثمائة دينار ، فقد زادنى العفاف فيها رغبة ، فتقول له بالعربية : لو برزت فى زى سليمان بن داود و عليّ شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة ، فاشفق على مالك .

فيقول النخاس : فما الحيلة و لا بد من بيعك ؟

فتقول الجارية : و ما العجلة لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه و الى وفائه و امانته ٠

فعند ذلك قل له : ان معك كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية و وصف فيه كرمه و وفاءه و نبله و سخاءه ، فناولها لتتأمل منه اخلاق صاحبه ، فان مالت اليه و رضيته فانا وكليه فى ابتياعها ٠

قال بشر : فامتثلت جميع ما حد لى مولاى ابو الحسن عليه السلام فلما نظرت فى الكتاب بكت بكاء شديدا و قالت له : بعنى من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع عن بيعها منه قتلت نفسها فما زالت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان اصحبنيه مولاى من الدنانير فاستوفاه و تسلمت الجارية قضاحكة مستبشرة و انصرفت بها الى حجرتى ببغداد فما أخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا من جيبها و هى تلثمه و تطبقه على جفنها و تضعه على خدها و تمسحه على بدنها ٠

فقلت : تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه ؟

فقالت : ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الانبياء اعرنى سمعك ، وفرغ لى قلبك ، انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم و امى من ولد الحواريين تنسب الى وصى المسيح شمعون ، انبئك بالعجب ان جدى قيصر اراد ان يزوجنى من ابن اخيه وانا بنت ثلاث عشرة سنة ، فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوى الاحظار منهم سبعمائة رجل و من امراء الاجناد و ملوك العشائر اربعة آلاف و ابرز من بهى ملكه عرشا مصوغا من اصناف

الجواهر و رفعه فوق اربعين مرقاة .

فلما صعد ابن اخيه وأحدقت الصلب و قامت الاساقفة عكفا و نشرت اسفار الانجيل تساقطت الصلبان من الاعلى فلصقت بالارض و تقوضت اعمدة العرش و خر الصاعد الى العرش مغشيا عليه .

فتغيرت الوان الاساقفة و ارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدى اعفنا ايها الملك من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين فتطير جدى من ذلك تطيرا شديدا ،و قال للاساقفة : اقيموا هذه الاعمدة و ارفعوا الصلبان و احضروا اخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لازوجه هذه الصبية ، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده .

و لما فعلوا ذلك حدث على الثانى مثل ما حدث على الاول و تفرق الناس و قام جدى مغتما .

و اريت فى تلك الليلة كأن المسيح و شمعون و عدة من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى و نصبوا فيه منبرا من نور يبارى السماء علوا فى الموضع الذى كان نصب جدى فيه عرشه و دخل عليه محمد صلى اللّه عليه و آله و ختنه و وصيه و عدة من انبيائه .

فتقدم المسيح عليه السلام فاعتنقه ، فيقول له محمد صلى اللّه عليه و آله : يا روح اللّه انى جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لأبنى هذا ، و اومأ بيده الى ابى محمد صاحب هذا الكتاب .

فنظر المسيح الى شمعون و قال له : قد اتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمد (ص) .

قال : قد فعلت.

فصعد محمد صلى الله عليه و آله ذلك المنبر فخطب و زوجنى من ابنه ، و شهد المسيح و شهد ابناء محمد صلى الله عليه و آله و الحواريون.

فلما استيقظت اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابى و جدى مخافة القتل و ضرب صدرى بمحبة ابى محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب و مرضت مرضا شديدا ، فما بقى فى مدائن الروم طبيب الا احضره جدى.

فلما برح به اليأس قال : يا قرة عينى هل تشتهين شيئا ؟

فقلت : يا جدى لو كشفت العذاب عمن فى سجنك من اسارى المسلمين و تصدقت عليهم رجوت ان يهب المسيح و امد لى عافية.

ففعل ذلك ، فتجلدت فى اظهار الصحة و تناولت يسيرا من الطعام ، فسر ذلك و اقبل على اكرام الاسارى.

فرأيت بعد اربع عشرة ليلة كأن سيدة النساء فاطمة قد زارتنى و معها مريم بنت عمران و الف من وصائف الجنان ، فتقول لى مريم : هذه سيدة النساء ام زوجك ابى محمد ، فأتعلق بها و ابكى و اشكو اليها امتناع ابى محمد من زيارتى.

فقالت : ان ابنى لا يزورك و انت مشركة بالله و هذه اختى مريم تبرأ الى الله من دينك ، فقولى : اشهد ان لا اله الا الله و ان ابى محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما قلت ذلك ضمّتنى الى صدرها و طيبت نفسى و قالت : الآن

توقعى زيارة ابى محمد ٠

فلما كان فى الليلة القابلة رأيت ابا محمد و كأنى اقول له : جفوتنى يا حبيبى بعد ان اتلفت نفسى معالجة حبك٠

فقال : ما كان تأخّرى عنك الاّ لشركك و اذ قد اسلمت فانى زائرك فى كل ليلة الى ان يجمع اللّه شملنا فى العيان ، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية ٠

قال بشر : فقلت لها : و كيف وقعت فى الاسارى ؟

فقالت : اخبرنى ابو محمد ليلة من الليالى ان جدك سيسير جيشا الى قتال المسلمين يوم كذا و كذا فعليك باللحاق بهم متنكرة فى زى الخدم من طريق كذا ٠

ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين فكان من امرى ما رأيت و ما شعر بانى ابنة ملك الروم احد سواك و لقد سألنى الشيخ الذى وقعت اليه فى سهم الغنيمة عن اسمى ؟

فانكرته و قلت : نرجس٠

فقال : اسم الجوارى

قال : العجب انك رومية و لسانك عربى ؟

قلت : بلغ من لوع جدى و حمله اياى على تعلم الآداب ان اوعز الى امرأة ترجمان له بالاختلاف إلي و تعليمي العربية ٠

قال بشر : فلما دخلت على مولاى أبى الحسن عليه السلام قال لها : كيف أراك اللّه عز الاسلام و شرف محمد و اهل بيته صلى اللّه عليه و آله ؟

قالت: كيف اصف لك، يا ابن رسول اللّه ما أنت اعلم به منى ·

قال: فانى احب ان اكرمك، فايما احب اليك، عشرة الأف درهم ام بشرىٰ لك، بشرف الابد ·

قالت: بل الشرف·

قال: فابشري بولد يملك، الدنيا شرقا وغربا و يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و جوراً ·

قالت: ممّن ·

قال: ممّن خطبك، رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و هل تعرفينه؟

قالت: و هل خلت ليله لم يزرنى فيها منذ اسلمت على يد سيّدة النساء ؟

فقال: يا كافور ادع اختي حكيمة، فلما دخلت قال لها: هاهيه فاعتنقتها طويلاً و سرت بها ·

فقال لها ابو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول اللّه خذيها الى منزلك، وعلميها الفرائض و السنن فانها زوجة ابى محمد و ام القائم (ع)·

و قال على بن الحسين المسعودى فى كتاب اثبات الوصية لعلى ابن ابى طالب عليه السلام روى لنا الثقات من مشايخنا ان بعض اخوات ابى الحسن على بن محمد الهادى عليه السلام كانت لها جارية ولدت فى بيتها و ربتها تسمى نرجس، فلما كبرت و عبلت دخل ابو محمد العسكرى عليه السلام فنظر اليها فاعجبته ·

فقالت له عمته: اراك تنظر إليها ·

فقال عليه السلام: انى ما نظرت إليها إلا متعجبا اما ان المولود

الكريم على اللّه جلّ وعلا يكون منها ، ثم امرها ان تستأذن ابا الحسن عليه السلام فى دفعها اليه ، ففعلت فامرها بذلك .

وروى الصدوق فى اكمال الدين (١) بسنده عن المطهرى ، عن حكيمة بنت الامام محمد الجواد عليه السلام ، قالت : كانت لى جارية يقال لها نرجس فزارنى ابى اخى (يعنى الحسن العسكرى عليه السلام) واقبل يحد النظر اليها .

فقلت له : يا سيدى لعلك هويتها فارسلها اليك .

فقال لا يا عمة لكن اتعجب منها سيخرج منها ولد كريم على اللّه عزوجل الذى يملأ اللّه به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فقلت : فارسلها اليك يا سيدى فقال : استأذنى أبى .

فأتيت منزل أبى الحسن عليه السلام ، فبدأنى وقال : يا حكيمة ابعثى بنرجس الى ابنى ابى محمد .

فقلت : يا سيدى على هذا قصدتك .

فقال : يا مباركة ان اللّه تبارك وتعالى احب ان يشركك فى الأجر فزينتها وهبتها لابى محمد عليه السلام ، فمضى ابو الحسن عليه السلام وجلس ابو محمد عليه السلام مكانه فكنت ازوره كما كنت ازور والده .

فجائتنى نرجس يوماً تخلع خفى وقالت : يا مولاتى ناولينى خفك .

فقلت : بل انت سيدتى ومولاتى واللّه لا دفعت اليك خفى ولا خدمتنى بل اخدمك على بصرى .

---

(١) اكمال الدين واتمام النعمة ج ٢ ص ٤٢٦ .

فسمع ابو محمد عليه السلام ذلك، فقال : جزاك اللّه خيراً يا عمة فلما غربت الشمس صحت بالجارية ناوليني ثيابي لانصرف .

فقال : يا عمتاه بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على اللّه عزوجل الذي يحيي اللّه به الارض بعد موتها .

و في رواية اخرى في اكمال الدين : انه بعث اليها ، فقال : يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان اللّه تبارك و تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة و هو حجته في ارضه .

فقالت: و من أمه ؟

قال : نرجس .

قالت له : والله ـ جعلني اللّه فداك ـ ما بها أثر؟

فقال : هو ما اقول لكِ .

قالت: فجئت ، فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفي .

و قالت لي : يا سيدتي كيف امسيت .

فقلت: بل انت سيدتي و سيدة أهلي .

فانكرت قولي و قالت: ما هذا يا عمة .

فقلت: يا بنية ان الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيداً في الدنيا و الآخرة ، فجلست و استحيت .

ثم قال لي أبومحمد عليه السلام : إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها ، لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى و هذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة افطرت و اخذت مضجعي فرقدت ،فلما كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت من صلاتي و هي نائمة ليس بها حادث ، ثم جلست معقبة ثم انتبهت و هي راقدة ثم قامت فصلت فدخلتني الشكوك .

فصاح بي ابومحمد من المجلس : لا تعجلي يا عمة ، فان الامر قد قرب .

فقرأت الم السجدة و يس ، فبينما انا كذلك اذا انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت : اسم اللّه عليك .

ثم قلت : تحسّين شيئا ؟

قالت : نعم .

فقلت : لها اجمعي نفسك و اجمعي قلبك .

ثم اخذتني فترة و اخذتها فترة ، فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا به ساجد يتلقى الارض بمساجده ، فضممته إليّ فاذا به نظيف منظف .

فصاح بي ابو محمد عليه السلام هلمّي إلي ابني يا عمة .

فجئت به اليه ، فوضع يده تحت اليتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه و امر يده على عينيه و سمعه و مفاصله ، ثم قال تكلّم يا بُنيّ .

فقال : اشهد ان لا اله الاّ اللّه وحده لا شريك له و اشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم صلى على أمير المؤمنين و على الأئمة إلى ان وقف على ابيه ثم احجم .

فلما اصبحت جئت لاسلم على ابى محمد فافتقدت سيدى فلم اره ·

فقلت: جعلت فداك، ما فعل سيدى·

فقال: استودعناه الذى استودعته ام موسى ·

فلما كان اليوم السابع جئت فقال: هلمى الىّ ابنى، ففعل به كالاوّل، ثم ادلى لسانه فى فيه كأنه يغذيه لبنا اوعسلا ·

ثم قال: تكلم يا بنى·

فقال: اشهد ان لااله الاالله و ثنى بالصلاة على محمد وعلىأمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه ثم تلا هذه الآية: ((و نريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم فى الارض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون)) (١)·

في غيبة المهدي عليه السلام

للمهدى عجل اللّه فرجه غيبتان صغرى و كبرى كما جاءت بذلك الاخبار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام و يقال قصرى و طولى·

اما الغيبة الصغرى، فمن مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته (٢) بوفاة السفراء وعدم نصب غيرهم و هى اربعة و سبعون سنة

(١) سورة القصص، الآية ٦·

(٢) هكذا ذكر المفيد وغيره فجعلوا ابتداء الغيبه من مولده لا من ابتداء إمامته لأنها كانت كذلك، و لا وجه لجعلها من ابتداء إمامته ←

ففی هذه المدة کان السفراء یرونه و ربما رآه غیرهم و یصلون الی خدمته و تخرج علی ایدیهم توقیعات منه الی شیعته فی أجوبة مسائل و فی امور شتی .

و اما الغیبة الکبری : فهی بعد الأولی و فی آخرها یقوم بالسیف و قد جاء فی بعض التوقیعات انه بعد الغیبة لا یراه احد و ان من ادعی الرؤیة قبل خروج السفیانی و الصیحة فهو کذاب .

و جاء فی عدة اخبار انه یحضر المواسم کل سنة فیری الناس و یعرفهم و یرونه و لا یعرفونه .

سفراؤه

اما السفراء فی زمن الغیبة الصغری بینه وبین شیعته فهم اربعة :

الاول : ابو عمرو عثمان بن سعید بن عمرو العمری ، بفتح العین و سکون المیم ، و کان اسدیا فنسب الی جده ابی امه جعفر العمری و قیل : ان ابا محمد الحسن العسکری علیه السلام امر بکسر کنیته فقیل العمری ، و یقال له العسکری لانه کان یسکن عسکر سر من رآی ، و یقال له السمان لانه کان یتجر بالسمن تغطیة للأمر .

ولذلك کانت اربعاً و سبعین سنة هذا بناء علی ان وفاة السمری سنة ثلاثمائة و تسع و عشرین اما بناء علی وفاته سنة ثمان وعشرین کما فی اعلام الوری فتنقص سنة مع انه ذکر ان مدة الغیبة الصغری اربع و سبعون سنة ، المؤلف .

وكانت الشيعة اذا حملوا الى الحسن العسكرى عليه السلام ما يجب عليهم من المال جعله ابو عمرو فى زقاق السمن و حمله اليه تقية و خوفا ·

و كان على الهادى عليه السلام نصبه وكيلا ، ثم ابنه الحسن العسكرى عليه السلام ثم كان سفيرا للمهدى عليه السلام ·

قال الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبة فى حقه : انه الشيخ الموثوق به ، و قال على الهادى عليه السلام فى حقه : هذا ابوعمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنى يقوله و ما اداه اليكم فعنى يؤديه ·

و سأله بعض اصحابه لمن اعامل وعمن آخذ و قول من اقبل؟

فقال : العمرى ثقتى فما ادى اليك فعنى يؤدى و ما قال لك فعنى يقول فاسمع له و اطع فانه الثقة المأمون ·

و قال الحسن العسكرى عليه السلام فى حقه بعد مضى ابيه : هذا ابو عمرو الثقة الامين ثقة الماضى و ثقتى فى المحيا و الممات ، فما قاله لكم فعنى يقوله و ما اداه اليكم فعنى يؤديه ·

و جاءه اربعون رجلا من اصحابه يسألونه عن الحجة من بعده فاذا غلام كانه قطع قمر اشبه الناس بابى محمد ، فقال : هذا امامكم من بعدى و خليفتى عليكم اطيعوه و لا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا فى اديانكم الا وانكم لا ترونه بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر ، فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله و انتهوا الى امره و اقبلوا قوله فهو خليفة امامكم و الامر اليه وعثمان بن سعيد هو الذى حضر تغسيل الحسن العسكرى عليه السلام و تولى جميع امره فى تكفينه و تحنيطه و دفنه مأموراً بذلك ·

و قال الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبة(١) : و كانت توقيعات صاحب الامر عليه السلام تخرج على يده و يد ابنه محمد الى شيعته و خواص ابيه بالامر و النهى و اجوبة المسائل بالخط الذى كان يخرج فى حياة الحسن العسكرى عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما حتى توفى عثمان بن سعيد (٢) و غسله ابنه محمد و دفن بالجانب الغربى من مدينة السلام فى شارع الميدان فى قبلة مسجد الذرب يدخل الى موضع القبر فى بيت ضيق مظلم فكنا نزوره مشاهرة من وقت دخولى الى بغداد سنة ثمان و اربعمائة الى سنة نيف و ثلاثين و اربعمائة .

ثم عمّره الرئيس ابو منصور محمد بن الفرج و ابرز القبر الى بر او عمل عليه صندوقا تحت سقف و يتبرك جيران المحلة بزيارته و يقولون هو رجل صالح وربما قالوا هو ابن داية الحسين عليه السلام و لا يعرفون حقيقة الحال و هو كذلك الى يومنا هذا و هو سنة اربع و اربعين و اربعمائة .

الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري

روى الشيخ فى كتاب الغيبة عن هبة اللّه بن محمد ، عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد و جعل الامر

(١) كتاب الغيبة ص ٢٢١ .

(٢) لم يتيسر لنا الاطلاع على تاريخ وفاته .

بعد موته كلّه مردودا الى ابنه ابى جعفر و الشيعة مجمعة على عدالته و ثقته و امانته للنص عليه بالامانة و العدالة و الامر بالرجوع اليه فى حياة الحسن العسكرى عليه السلام و بعد مؤتة فى حياة ابيه عثمان بن سعيد ، لا يختلف فى عدالته و لا يرتاب بامانته و التوقيعات تخرج على يده الى الشيعة فى المهمات طول حياته بالخط الذى كانت تخرج به فى حياة ابيه عثمان .

و قال الشيخ ايضا : لما مضى ابو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام و نص ابيه عثمان عليه بامر القائم عليه السلام .

قال الحسن العسكرى عليه السلام : اشهدوا علىّ ان عثمان بن سعيد العمرى وكيلى و ان ابنه محمدا وكيل ابنى مهديكم .

و قال عليه السلام لبعض اصحابه : العمرى و ابنه ثقتان فما ادّيا اليك فعنى يؤديان و ما قالا لك فعنى يقولان فاسمع لهما و اطعهما فانهما الثقتان المأمونان .

و كانت لابى جعفر محمد بن عثمان كتب فى الفقه مما سمعه من ابى محمد الحسن عليه السلام و من الصاحب عليه السلام و من ابيه عثمان عن ابى محمد و عن ابيه على بن محمد عليهم السلام منها كتب الاشربة .

و روى عنه انه قال : واللّه ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه .

و قيل له : رأيت صاحب هذا الامر؟ قال : نعم و آخر عهدى به عند بيت اللّه الحرام و هو يقول : اللّهم انجز لى ما وعدتنى .

و قال : رأيته صلوات اللّه عليه متعلقا باستار الكعبة فى المستجار و هو يقول : اللّهم انتقم بى من اعدائك و دخل على محمد بن عثمان بعض اصحابه فرآه و بين يديه ساجة و نقاش ينقش عليها آيا من القرآن و اسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها ، فقال : هذه لقبرى اوضع عليها او قال اسند اليها و قد فرغت منه و انا كل يوم انزل فيه فاقرأ جزءا من القرآن فاذا كان يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا صرت الى اللّه و دفنت فيه فكان كما قال .

و فى رواية انه حفر لنفسه قبرا و قال : امرت ان اجمع امرى فمات بعد شهرين و كانت وفاته فى آخر جمادى الاولى سنة خمس و ثلاثمائة او اربع و ثلاثمائة و تولى هذا الامر نحوا من خمسين سنة (١) و دفن عند والدته بشارع باب الكوفة فى بغداد قيل و هو الآن فى وسط الصحراء .

---

(١) هكذا حكاه الشيخ محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب الغيبة عن ابى نصر هبة اللّه بن محمد بن احمد الكاتب بن بنت ابى جعفر محمد ابن عثمان العمرى و لا يخفى ان هذه المدة هى من حين ولادة الصاحب عليه السلام و هى سنة ٢٥٥ الى وقت وفاة محمد بن عثمان و هى سنة ٣٠٥ مع ان محمد بن عثمان لم يتول السفارة من حين ولادة الصاحب عليه السلام بل بعد وفاة ابيه عثمان فلابد ان ينقص من هذه المدة خمس سنين من ولادة الحجة عليه السلام الى حين وفاة العسكرى عليه السلام و ينقص منها مدة سفارة عثمان بن سعيد الى حين وفاته و تولى ولدة السفارة بعده ، المؤلف .

الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي

اقامه ابوجعفر محمد بن عثمان مقامه قبل وفاته بسنتين او ثلاث سنين فجمع وجوه الشيعة و شيوخها و قال لهم: ان حدث على حدث الموت فالأمر الى ابى القاسم الحسين بن روح النوبختى فقد امرت ان اجعله فى موضعى بعدى فارجعوا اليه و عولوا فى اموركم عليه.

و فى رواية انهم سألوه ان حدث امر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم هذا ابوالقاسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختى القائم مقامى و السفير بينكم و بين صاحب الامر و الوكيل له والثقة الامين فارجعوا اليه فى اموركم و عولوا عليه فى مهماتكم فبذلك امرت و قد بلغت و كان محمد ابن عثمان العمرى له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة انفس منهم الحسين بن روح و كلهم كان اخص به من الحسين بن روح.

و كان مشايخ الشيعة لا يشكون فى ان الذى يقوم مقام محمد بن محمد هو جعفر بن احمد بن متيل او ابوه لما رأوه من الخصوصية به و كثرة وجوده فى منزله حتى انه كان فى آخر عمره لا يأكل طعاما الّا ما اصلح فى منزل جعفر او ابيه بسبب وقع له و يأكله فى منزل احدهما.

فلما وقع الاختيار على ابى القاسم سلموا و لم ينكروا كانوا معه و بين يديه كما كانوا مع ابى جعفر محمد بن عثمان.

و منهم جعفر بن احمد بن متيل قال جعفر: لما حضرت محمد ابن عثمان الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسائله و احدثه و ابو القاسم بن

روح عند رجليه ، فقال لى : امرت ان اوصى الى ابى القاسم الحسين بن روح ، فقمت من عند رأسه و اخذت بيد أبى القاسم و اجلسته فى مكانى و تحولت الى عند رجليه .

و فى رواية : ان الحسين بن روح كان وكيلا لمحمد بن عثمان سنين كثيرة ينظر له فى املاكه و كان خصيصا به و كان يدفع اليه فى كل شهر ثلاثين دينارا رزقا له غير ما يصل اليه من الوزراء و الرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم فتمهدت له الحال فى طول حياة محمد ابن عثمان الى ان اوصى اليه .

و قال الشيخ الطوسى رحمه اللّه فى كتاب الغيبة (١) : كان ابو القاسم رحمه اللّه من اعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقية و توفى ابوالقاسم الحسين بن روح فى شعبان سنة ست وعشرين و ثلاثمائة و دفن فى النوبختية فى الدرب النافذ الى التل و الى درب الآجر و الى قنطرة الشوك .

الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري

اوصى اليه الحسين بن روح فقام بما كان اليه ، روى الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الغيبة بسنده عن احمد بن ابراهيم بن مخلد قال : حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم اللّه .

قال الشيخ ابوالحسن على بن محمد السمرى قدس اللّه روحه

(١) راجع كتاب الغيبة ٢٢٣ .

ابتداء منه رحم اللّه على بن الحسين بن بابويه القمى و هو والد الصدوق فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر انه توفى فى ذلك اليوم.

و فى رواية انه كان يسألهم عن خبر على بن الحسين بن بابويه فيقولون قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذى قبض فيه فسألهم فذكروا مثل ذلك، فقال لهم: آجركم اللّه فيه، فقد قبض فى هذه الساعة فاثبتوا التاريخ فلما كان بعد سبعة عشر يوما او ثمانية عشر ورد الخبر بوفاته فى تلك الساعة.

و روى الشيخ فى كتاب الغيبة ايضا بسنده ان السمرى اخرج قبل وفاته بأيام الى الناس توقيعا نسخته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا على بن محمد السمرى اعظم اللّه اجر اخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك و لا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن اللّه تعالى ذكره و ذلك بعد طول الامد و قسوة القلوب و امتلأ الارض جورا و سيأتى شيعتى من يدعى المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيانى و الصيحة فهو كذاب مفتر و لا حول و لا قوة الا باللّه العلى العظيم.

قال الراوى: فلما كان اليوم السادس عدنا اليه و هو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك؟ فقال: للّه امر هو بالغه و كانت وفاته فى النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين او تسع وعشرين و ثلاثمائة و دفن فى الشارع المعروف بشارع الخلنجى من ربع باب المحول قريبا من شاطئ نهر ابى عتاب.

في علامات ظهور المهدي (عج)

المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام و قد رواها اصحابنا رضوان اللّه عليهم بأسانيدهم المتصلة كالنعمانى و الشيخ الطوسى فى كتابى الغيبة ، و المفيد فى الارشاد (١) وغيرهم.

و نحن نوردها بحذف الاسانيد قصدا للاختصار، او نذكر حاصل الرواية تسهيلا لتناولها و معرفتها .

ثم ان هذه العلامات منها بعيد مثل اختلاف بنى العباس وزوال ملكهم وغير ذلك ، و منها قريب كخروج السفيانى و طلوع الشمس من مغربها وغير ذلك.

و منها محتوم (٢) كما نص عليه فى الروايات كالسفيانى و اليمانى

---

(١) راجع كتاب الغيبة للنعمانى ص٢٤٧ و كتاب الغيبة للشيخ الطوسى ص ٢٦٥ و الارشاد للشيخ المفيد ص٣٦١.

(٢) اقول : و لعل المراد بالمحتوم ما لا بد من وقوعه و لا يمكن ان يلحقه البداء الذى هو اظهار بعد اخفاء لاظهور بعد خفاء و الذى هو نسخ فى التكوين كما ان النسخ المعروف نسخ فى التشريع و بغير المحتوم او المشترط ما يمكن ان يلحقه المبداء و المحو و النسخ فى التكوين يمحواللّه ما يشاء فهو مشترط بعدم لحوق ذلك ، المؤلف.

و الصيحة من السماء وغير ذلك ·

و منها : غير محتوم ، قال المفيد بعد سرده لعلامات الظهور كما سيأتى : و من جملة هذه الاحداث محتومة و منها مشترطة فأما المحتوم فقد اختلف فى الروايات فى تعداده زيادة و نقيصة ، ففى بعضها خمس علامات محتومات قبل قيام القائم عليه السلام :

السفيانى و اليمانى و المنادى من السماء باسم المهدى و خسف فى البيداء و قتل النفس الزكية ·

و فى بعضها قال : من المحتوم وعدّ المذكورات الا انه قال بدل اليمانى و كف تطلع من السماء وعدّ معها القائم ·

و فى بعضها قال : من المحتوم وعدّ المذكورات ايضا الا انه ذكر طلوع الشمس من مغربها و اختلاف بنى العباس فى الدولة بدل اليمانى و الخسف وعدّ معها قيام القائم من آل محمد (ص) ·

قال النعمانى فى غيبته : هذه العلامات التى ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها و اتصال الروايات بها و تواترها و اتفاقها موجبة ان لا يظهر القائم عليه السلام الا بعد مجيئها اذ كانوا قد اخبروا انه لا بد منها و هم الصادقون حتى انه قيل لهم نرجوا ان يكون ما تؤمل من امر القائم و لا يكون قبله السفيانى ، فقالوا : بلى و اللّه انه لمن المحتوم الذى لا بد منه ·

ثم حققوا كون العلامات الخمس اى اليمانى و السفيانى و النداء من السماء و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية التى هى اعظم الدلائل على ظهور الحق بعدها كما ابطلوا امر التوقيت و قالوا : من

روى لكم عنا توقيتا فلا تهابوا ان تكذبوه كائنا ما كان ، فانا لا نوقت.

و هذا من اعدل الشواهد على بطلان امر كل من ادعى ذلك قبل مجىء هذه العلامات.

و قال المفيد في الارشاد : قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدى عليه السلام حوادث تكون امام قيامه و آيات ودلالات فمنها خروج السفياني و قتل الحسني و اختلاف بني العباس في الملك و كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و خسوف القمر في آخره على خلاف العادة و خسف بالبيداء و خسف بالمشرق (١) و خسف بالمغرب (٢) و ركود (٣) الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر و طلوعها من المغرب و قتل نفس زكية يظهر الكوفة في سبعين من الصالحين و ذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام و هدم حائط مسجد الكوفة و اقبال رايات سود من قبل خراسان و خروج اليماني و ظهور المغربي بمصر و تملكه الشامات و نزول الترك الجزيرة و نزول الروم الرملة و طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه و حمرة تظهر في السماء و تنتشر في آفاقها و نار تظهر بالمشرق طولا و تبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام و خلع العرب اعنتها (٤) و

(١) هو الخسف ببغداد و البصرة .

(٢) هو الخسف بالشام.

(٣) الركود : السكون.

(٤) خلع العرب اعنتها كناية عن خروجها عن الطاعة لغيرها تشبيها بالفرس الذى خلع عنانه فلا يكون له عنان يقاد به و يمسك و منه ←

تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم و قتل اهل مصر اميرهم و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه و دخول رايات قيس و العرب الى مصر و رايات كندة الى خراسان و ورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة و اقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها و بثق فى الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة و خروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة و خروج اثنى عشر من آل ابى طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه و احراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولا و خانقين و عقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة بغداد ٠

و ارتفاع ريح سوداء بها فى اول النهار و زلزلة حتى ينخسف كثير منها و خوف يشمل اهل العراق و بغداد و موت ذريع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و جراد يظهر فى اوانه و فى غير اوانه حتى يأتى على الزرع و الغلات و قلة ريع لما يزرعه الناس ٠

و اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيرة فيما بينهم و خروج العبيد عن طاعة ساداتهم و قتلهم مواليهم و مسخ القوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة و خنازير و غلبة العبيد على بلاد السادات ٠

و نداء من السماء حتى يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم و وجه و صدر يظهران من السماء للناس فى عين الشمس و اموات ينشرون

قولهم : خلع فلان عذاره اى اصبح كالفرس المرسل الذى لاعذار فى رأسه يفعل ما يشاء و يذهب اين شاء و مقابله قولهم : ملك فلان زمام الامر او مقاليده و نحو ذلك، المؤلف ٠

من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض بعد موتها و تعرف بركاتها و تزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدى الحق من الشيعة المهدى (ع) فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة و يتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار .

قال : و من جملة هذه الاحداث محتومة و منها مشترطة و اللّه اعلم بما يكون و انما ذكرناها على حسب ما ثبت فى الاصول و تضمنتها الآثار المنقولة و باللّه نستعين و ايّاه نستعين و ايّاه نسأل التوفيق

فى ذكر السنة التى يخرج فيها المهدى واليوم
الذى يخرج فيه و المكان الذى يخرج فيه و ما يفعله
بعد خروجه و اين يقيم و هيئته بحسب السن و مدة ملكه و ما
تكون عليه الارض و من عليها من الناس و سيرته عند قيامه و طريقة
احكامه و ما يبينه اللّه تعالى من آياته

السنة التي يخرج فيها

روى المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام : لا يخرج القائم الا فى وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع .

و عن الباقر عليه السلام : يقوم القائم عليه السلام فى وتر من السنين تسع واحدة ثلاث خمس .

اليوم الذي يخرج فيه

روى المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام ينادى باسم القائم فى ليلة ثلاث وعشرين (اى من شهر رمضان كما فى الروايات الآخر) و يقوم فى يوم عاشوراء و هو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على عليه السلام لكأنى به فى اليوم العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه ينادى: البيعة للّه فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ اللّه به الارض عدلا كما ملئت جورا و ظلما ٠

و فى الخصال (١) بسنده عن الصادق عليه السلام: يخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة ٠

و فى رواية: يوم السبت، و يمكن الجمع بان ابتداء خروجه يوم الجمعة و ظهوره بين الركن و المقام و مبايعته يوم السبت كما يؤمى اليه قول الباقر عليه السلام: كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام بين يديه جبرئيل ينادى البيعة للّه ٠

و فى مهذب ابن فهد وغيره باسانيدهم عن الصادق عليه السلام: يوم النيروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر و يظفره اللّه تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة بالكوفة ٠

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ باب ٧ حديث ٥٣٠

المكان الذي يخرج فيه
وما يفعله بعد خروجه

فالمروى كما مر فى علامات الظهور : ان السفيانى بعد ما يخرج من وادى اليابس بفلسطين و يملك دمشق و فلسطين و الاردن و حمص و حلب و قنسرين ويخرج بالشام الاصهب و الابقع يطلبان الملك فيقتلهما السفيانى لا يكون له همة الا آل محمد صلى اللّه عليه و آله و شيعتهم فيبعث جيشين احدهما الى المدينة و الآخر الى العراق .

اما جيش المدينة :

فيأتى اليها و المهدى بها وينهبها ثلاثا فيخرج المهدى الى مكة فيبعث امير جيش السفيانى خلفه جيشا الى مكة فيخسف بهم فى البيداء .

و اما جيش العراق :

فيأتى الكوفة و يصيب من شيعة آل محمد قتلا و صلبا و سبيا و يخرج من الكوفة متوجها الى الشام فتلحقه راية هدى من الكوفة فتقتله كله و تستنقذ ما معه من السبى و الغنائم .

اما المهدى عليه السلام فبعد ان يصل الى مكة يجتمع عليه اصحابه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة اهل البدر ، فاذا اجتمعت له هذه العدة اظهر امره فينتظر بهم يومه بذى طوى و يبعث رجلا من اصحابه الى اهل مكة يدعوهم فيذبحونه بين الركن و المقام و هو النفس الزكية

فيبلغ ذلك المهدی فيهبط باصحابه من عقبة ذی طوی حتی يأتی المسجد الحرام فيصلی فيه عند مقام ابراهيم اربع ركعات و يسند ظهره الی الحجر الاسود و يخطب فی الناس و يتكلم بكلام لم يتكلم به احد ٠

و روی ان اول ما ينطق به هذه الآية :((بقية اللّه خير لكم ان كنتم مؤمنين)) (١) ثم يقول : انا بقية اللّه فی ارضه ٠

و فی رواية : يقوم بين الركن و المقام فيصلی و ينصرف و معه وزيره و قد اسند ظهره الی البيت الحرام مستجيرا فينادی : يا ايها الناس انا نستنصر اللّه و من اجابنا من الناس او وكل مسلم علی من ظلمنا و انا اهل بيت نبيكم محمد صلی الله عليه وآله و نحن اولی الناس باللّه و بمحمد صلی اللهعليه و آله فمن حاجنی فی آدم فانا اولی الناس بآدم و من حاجنی فی نوح فانا اولی الناس بنوح و من حاجنی فی ابراهيم فانا اولی الناس بابراهيم و من حاجنی فی محمد صلی الله عليه و آله فانا اولی الناس بمحمد صلی اللّه عليه و آله و من حاجنی فی النبيين فانا اولی الناس بالنبيين ، اليس الله يقول فی محكم كتابه :((ان الله اصطفی آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران علی العالمين ذرية بعضها من بعض واللّه سميع عليم)) (٢) ٠

الا و من حاجنی فی كتاب الله فانا اولی الناس بكتاب اللّه ، الا و من حاجنی فی سنة رسول الله صلی الله عليه و آله فانا اولی الناس

(١) سورة هود ، الآية : ٨٦ ٠

(٢) سورة آل عمران ، الآية ٣٣ و ٣٤ ٠

بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله فيبايعه اصحابه الثلاثمائة و ثلاثة عشر بين الركن و المقام فاذا كمل له العقد و هو عشر آلاف خرج بهم من مكة ٠

و روى انه اذا خرج لا يبقى فى الارض معبود دون اللّه عزوجل من صنم و غيره الا وقعت فيه نار فاحترق ، و ذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب و يؤمن به ٠

و روى انه يخرج من المدينة الى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه و آله سيفه ودرعه و عمامته و برده و رايته و قضيبه وفرسه و لامته وسرجه فيتقلد سيفه ذا الفقار و يلبس درعه السابغة و ينشر رايته السحاب و يلبس البردة و يعتم بالعمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله فى ظهوره ٠

و روى ان له علما اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و انطقه الله عزوجل و نادى اخرج يا ولى الله فاقتل اعداء الله و له سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده و انطقه الله عزوجل ، فناداه : اخرج يا ولى اللّه فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله ٠

ثم يستعمل على مكة و يسير الى المدينة فيبلغه ان عامله بمكة قتل فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة ، ثم يرجع الى المدينة فيقيم بها ما شاء ٠

و فى رواية انه يبعث جيشا الى المدينة فيأمر اهلها فيرجعون اليها ثم يخرج حتى يأتى الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها

فى الامصار.

قال الباقر عليه السلام: كأنى بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة فى خمسة الآف من الملائكة جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و المؤمنون بين يديه و هو يفرق الجنود فى البلاد.

و ذكر عليه السلام المهدى، فقال: يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت و تصفوله و يدخل حتى يأتى المنبر فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلى بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغرى و يصلى بهم هناك.

وعن الباقر عليه السلام: اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت، فلا حاجة لنا فى بنى فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم.

ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب و يهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عزوجل ثم يسير من الكوفة الى الشام والسفيانى يومئذ بوادى الرملة فيلتقون و يقتل السفيانى و من معه حتى لا يدرك منهم مخبر.

قال الجواد عليه السلام: و لا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله، قيل: و كيف يعلم ان الله قد رضى؟ قال: يلقى فى قلبه الرحمة و يخرج اللات و العزى فيحرقهما ثم يرجع الى الكوفة فيكون منزله بها.

قال الباقر عليه السلام: ثم يأمر من يحفر من مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجرى الى الغريين حتى ينزل المساء فى النجف و يعمل

على فوهته القناطر و الارحاء ، فكأنى بالعجوز على رأسها مكتل فيه بـــر تأتى تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء ٠

وعن الصادق عليه السلام : انه ذكر مسجد السهلة فقال : اما انه منزل صاحبكم اذا قدم باهله ٠

وعنه عليه السلام : اذا قام قائم آل محمد بنى فى ظهر الكوفـــة مسجدا له الف باب و اتصلت بيوت اهل الكوفة بنهرى كربلا ٠

وعن الرضا عليه السلام انه اذا خرج يكون شيخ السن شـــــاب المنظر يحسبه الناظر ابن اربعين سنة او دونها و لا يهرم بمرور الايـــام و الليالى عليه حتى يأتى اجله و يكون منزله بالكوفة فلايترك عبدا مسلما الا اشتراه و اعتقه و لاغارما الا قضى دينه و لامظلمة لاحد من النـــاس الا ردها و لا يقتل منهم عبد الا ادى ثمنه دية مسلمة الى اهله و لا يقتل قتيل الا قضى عنه دينه و الحق عياله فى العطاء حتى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و عدوانا ٠

و يسكن هو واهل بيته الرحبة ، و الرحبة انما كانت مسكن نـــوح عليه السلام و هى ارض طيبة و لا يسكن رجل من آل محمد الا بـــارض طيبة زاكية فهم الاوصياء الطيبون ٠

مدّة ملكه عليه السلام

المروى من طريق اهل السنة كما مر فى تضاعيف الاخبار التـــى نقلناها من طرقهم فيما تقدم انه يملك او يلبث سبعا ٠

و روى يملك سبعا او عشرا و روى يملك عشرين سنة و روى يعيش خمسا او سبعا او تسعا ، و روى يعيش سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين و روى يلبث ستا او سبعا او ثمانى او تسع سنين .

اما المروى عن طرق الشيعة ، فعن الصادق عليه السلام : انه يملك سبع سنين تطول له الايام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه .

و نحوه عن الباقر عليه السلام ، فقيل له : جعلت فداك فكيف تطول السنون ، قيل له : انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد ؟

قال : ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك و قد شق الله القمر لنبيه و رد الشمس من قبله ليوشع بن نون و اخبر بطول يوم القيامة و انه كألف سنة مما تعدون .

و عن الباقر عليه السلام ان القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث اهل الكهف فى كهفهم .

و عنه عليه السلام : و الله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاث مائة سنة و ثلاث عشرة سنة و يزداد تسعا ، قيل له : و متى يكون ذلك؟

قال : بعد موت القائم .

قيل : و كم يقوم القائم فى عالمه حتى يموت ؟

قال : تسع عشرة سنة من يوم القيامة الى يوم موته .

و فى عدة روايات عن الصادق عليه السلام ملك القائم منا تسع عشرة سنة و اشهر .

وعن الحسن بن على عن ابيه عليهم السلام يبعث الله رجلا فى آخر الزمان ، الى ان قال : يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه و سمع كلامه .

قال المفيد عليه الرحمة : بعد ذكر رواية السبع سنين التى كل سنة مقدارها عشر سنين التى تقدمت مالفظه .

و قد روى ان مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة تطول ايامها و شهورها على ما قدمناه ، و هذا امر مغيب عنا و انما القى الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين و ان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر و اكثر .

و فى البحار الاخبار المختلفة فى ايام ملكه بعضها محمول على جميع مدة ملكه و بعضها على زمان استقرار دولته و بعضها على حساب ما عندنا من الشهور و السنين و بعضها على سنيه وشهوره الطويلة .والله اعلم .

ما تكون عليه الأرض وأهلها مدة ملكه

فعن الصادق عليه السلام : ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنورها (بنور ربها) و استغنى العباد عن ضوء الشمس و ذهبت الظلمة و يعمر الرجل فى ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى

و تظهر الارض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ منه زكاته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله ·

سيرته عند قيامه

فعن الصادق عليه السلام اذا اذن الله له فى الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه و ناشدهم بالله و دعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول : الى اى شئ تدعو ؟ فيخبره ، فيقول : انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده ، الحديث·

وعنه عليه السلام : اذا قام القائم عليه السلام دعا الناس الى الاسلام جديدا (١) و هداهم الى امر قد دثر (٢) فضل عنه الجمهور·

و انما سمى القائم عليه السلام مهديا لانه يهدى الى امر مضلول عنه ، و سمى القائم لقيامه بالحق·

وعنه عليه السلام : اذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام

---

(١) اى الى الاقرار و العمل بما درس من شرائع الاسلام ، والله العالم·

(٢) دثر دثورا الرسم : بلى و امّحى فهو داثر،ج : دواثر ، تداثر الرسم و امحى اندثر امحى·

حتى يرده الى أساسه و حول المقام الى الموضع الذى كان فيه (١) و قطع ايدى بنى شيبة وعلقها بالكعبة و كتب عليها هؤلاء سراق الكعبة

وعنه عليه السلام : اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه و آله فى بدو الاسلام الى امر جديد (٢)

وعن الباقر عليه السلام نحوه ، و زاد : ان الاسلام بدئ غريبا و سيعود غريبا كما بدئ فطوبى للغرباء .

وعن الباقر عليه السلام : اذ خرج يقوم بأمر جديد و كتاب جديد (٣) و سنة جديدة و قضاء جديد على العرب شديد و ليس شأنه الا القتل لا يستبقى احدا و لا تأخذه فى الله لومة لائم .

وعنه عليه السلام فى حديث: لكأنى انظر اليه بين الركن و المقام يبايع له الناس بامر جديد و كتاب جديد و سلطان جديد من السماء اما انه لا تزد له راية ابدا حتى يموت .

وعنه عليه السلام فى حديث: يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و يفتح الله شرق الارض و غربها و يقتل الناس حتى لا يبقى

---

(١) المقام هو الصخرة التى كان يقوم عليها ابراهيم عليه السلام حين بناء الكعبة و عليها اثر قدمه و هى الآن بعيدة عن الكعبة مقابل الركن الذى فيه الحجر الاسود و عليها بناء من خشب و يصلى الناس خلفها و المروى انها كانت بجنب الكعبة قريب الباب .

(٢) و هو الاقرار و العمل بما درس من شرائع الاسلام كما مر .

(٣) فى تفسيره و بيان احكامه .

الا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة داود عليه السلام، و فسّر فى بعض الاخبار الآتية بانه لا يريد بينة ·

وعن الحسن بن علي، عن ابيه عليهم السلام : يبعث اللّه رجلا فى آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده الله بملائكته و يعصم انصاره و ينصره بآياته و يظهره على الارض حتى يدينوا طوعا او كرها يملأ الارض عدلا و قسطا و نورا و برهانا يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح و تصطلح فى ملكه السباع و تخرج الارض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز ·

وعن الصادق عليه السلام : اذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل و ارتفع فى ايامه الجور و آمنت به السبل و اخرجت الارض بركاتها و رد كل حق الى اهله و لم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام و يعرفوا الايمان اما سمعت الله سبحانه يقول : ((و له اسلم من فى السماوات و الارض طوعا و كرها و اليه ترجعون)) (١) و حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام و حكم محمد صلى الله عليه و آله فحينئذ تظهر الارض كنوزها و تبدى بركاتها و لا يجد الرجل منكم موضعا لصدقته و لا بره لشمول الغنى جميع المؤمنين ·

وعن الباقر عليه السلام : اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فيهدم بها اربعة مساجد و لم يبق على وجه الارض مسجد له شرف الا هدمها و جعلها جماء و وسع الطريق الاعظم و كسر كل جناح

(١) سورة آل عمران، الآية : ٨٣ ·

خارج فى الطريق و ابطل الكنف و المياذيب الى الطرقات و لا يترك بدعة الا ازالها و لا سنة الا اقامها و يفتح قسطنطينية و الصين و جبال الديلم الحديث.

و عنه عليه السلام :القائم عليه السلام منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض و تظهر له الكنوز و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و يظهر الله عزوجل به دينه و لو كره المشركون فلا يبقى فى الارض خراب الا عمر ، الحديث .

و عنه عليه السلام : اذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود و لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه و يخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليه من عدوه بالتوسم ، قال الله عزوجل : ان فى ذلك لآيات للمتوسمين ، و انها لبسبيل مقيم.

قال المفيد : و ليس بعد دولة القائم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك فلم يرد على القطع و الثبات و اكثر الروايات انه لن يمضى مهدى الامة الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيها الهرج و المرج و علامات خروج الاموات و قيام الساعة للحساب و الجزاء و الله اعلم بما يكون.

في عدد أنصار المهدي (عج)
وأسماء بلدانهم وكيفية اجتماعهم

والمروى كما مر ان عدتمن يخرج معه أولا : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة اهل بدر يجتمعون من اقاصى الأرض على غير ميعاد لا يعرف بعضهم بعضا .

و فى رواية يجمعهم الله بمكة قزعا (١) كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا ، فيهم خمسون من اهل الكوفة ويروى اربعة عشر و الباقى من سائر الناس .

و روى ان بينهم خمسين امرأة و هؤلاء هم خواص اصحابه ، و روى انهم حكام الارض و عماله عليها و بهم يفتح شرق الارض و غربها .

و روى انه يقبل اولا فى خمسة و اربعين رجلا من تسعة احياء من حى رجل و من حى رجلان و هكذا الى التسعة و لا يزالون كذلك حتى يجتمع العدد .

و روى : ان معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم و بلدانهم و طبائعهم و حلاهم و كناهم كدادون مجدون فى طاعته و ما من بلد الا ويخرج معه منهم طائفة الا البصرة فلا يخرج منها احد .

و روى انه يخرج منها ثلاثة ، فاذا تم له هذا العدد اظهر امره ثم يزيدون حتى يبلغوا عشرة آلاف فاذا بلغوا هذا العدد خرج بهم من مكة و يسمى هذا الجيش جيش الغضب .

و عن الصادق عليه السلام : يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة و عشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون و سبعة من اهل الكهف و يوشع بن نون و سليمان وابو دجانة الانصارى والمقداد ومالك الأشتر فكونون بين يديه انصارا وحكاما

(١) القزع محركة قطع السحاب الواحدة بها، ونسبته الى الخريف اما لسرعة اجتماعها و لتجمعه قطعا صغيرة من أماكن شتى كما يومى اليه قوله يتبع بعضهم بعضا .

و فى غاية المرام ، عن ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى فى مسند فاطمة باسناده عن مسعدة بن صدقة عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام و ذكر حديثا فيه : ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم اصحاب القائم عليه السلام وعدتهم و يعرفهم باسمائهم و اسماء آبائهم و قبائلهم و حلائهم و منازلهم و مراتبهم و كذلك سائر الأئمة عليهم السلام و انه املى على الكاتب: هذا ما املى رسول الله صلى الله عليه و آله على أمير المؤمنين عليه السلام و اودعه اياه من تسمية المهدى عليه السلام وعدد من يوافيه من المفقودين عن فرشهم و قبائلهم السائرين فى ليلهم و نهارهم الى مكة عند استماع الصوت و هم النجباء القضاة الحكام على الناس .

و ذكر حديثا آخر بذلك الاسناد فيه ذكر اسمائهم و بلدانهم و بين الروايتين بعض التفاوت و نحن نقتصر على ذكر اسماء بلدانهم مأخوذة من مجموع الروايتين مرتبة على حروف المعجم ، فنذكرها فى هذا الجدول :

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
١	اسوان	٢	ايلة
٧	اصحاب الكهف	١	باغة
٢	اصطخر	١	بالس
٢	الاهواز	٩	بارود

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
١	بتليس	٢	التاجران من
١	بدا كذا		عانة الى انطاكية
٢	البزيد كذا		وغلامهما (٣)
٣	البصرة	٢	تمرمذ
١	بعلبك	٥	تفليس
٢	بلمورق كذا	٣	جابروان(٤)
١	بله (١)	١	الجار (٥)
٤	بوشينج	١٢	جرجان
٩	بيروت	١	الحارث كذا
٤	التائبون بسرنديب	١	حديثة الموصل
	وسمنداز (٢)	٢	حران

(١) لعله بلد او بلنسية

(٢) فى ذيل الرواية انهم اربعة من تجار فارس يخرجون عن تجارتهم فيستوطنون سرنديب و سمنداز حتى يسمعوا الصوت و يمضوا اليه ٠

(٣) فى ذيل الرواية انهما يخرجان مع غلام لهما اعجمى فى رفقة من التجار يريدون انطاكية فيسمعون الصوت فيذهلون عن تجارتهم و يفتقدهم رفقاؤهم ثم يبيعون لهم تجارتهم و يحملونها الى اهاليهم و بعد ستة اشهر يوافون الى اهاليهم على مقدمة القائم (ع) ٠

(٤) مدينة قرب تبريز ٠

(٥) مدينة على بحر القلزم ٠

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
٤	حلب	١	السلم كذا
٢	حلوان	٥	سليمة
١	خلاط	٤	سمنداز
١	خيبر	١	سميساط
٣	دمشق	٤	سنجار
١	دمياط	٢	السند
٤	الديلم	١	شيراز او سيراف
١	الدينل كذا		الشك من مسعدة
٢	الرافقة (١)	٢	الصامغان (٢)
١	الربذة	٢	صنعاء
٣	الرقة	١	طازنيد الشرق(٣)
١	الرها		وهوالمرابط السياح (٤)
١	ريدار كذا	٢٤	الطالقان
٧	الرى	٢	طلاهى كذا
٣	السجستان	٧	طبرستان

(١) بلد متصل بالرقة ٠

(٢) بحدود طبرستان

(٣) لم نجدها فى معجم البلدان

(٤) فى ذيل الخبر انه رجل من اصبهان من ابناء دهاقينهـــا ←

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
١	طبرية	١	قاليقلا
١	طرابلس	١	القبة كذا
١	الطواف الطالب	١	القريات كذا
	للحق من يخشب (١)	٢	قزوين
١	قندابيل كذا	١	القلزم
٢	قمس	١٨	قم
٢	القيروان	١٤	الكوفة
٥	طوس	١	مازن كذا
١	عكبرا	٣	كور كرمان
١	الفاريات	١	كوريا
١	فرغانة	١	المتخلى
٤	الفسطاط		يستقلبه (٢)
١	قالس	١	فلسطين

يخرج سياحا فى الارض و طلب الحق ثم ينتهى الى الطازنيد و يقيم بها حتى يسرى به ·

(١) فى ذيل الرواية رجل من اهل يخشب قد كتب الحديث و عرف الاختلاف بين الناس فلا يزال يطوف بالبلاد حتى يأتيه الامر و هو يسير من الموصل الى الرها فيمضى حتى يوافى مكة ·

(٢) فى ذيل الخبر انه رجل من ابناء الروم لا يزال يخرج الى بلد

أقول : ان الإمام المهدى بن الحسن بن على العسكرى عليه السلام هو الرابع عشر من المعصومين و الثانى عشر من الأئمة و هو الحى الباقى من الأئمة الى يومنا هذا و لولا وجود هذا الامام لم تبق الارض لان الارض لا تخلو من وجود حجة من الله عزوجل .

ان وجود الحجة اقتضتها الحكمة الربانية و هناك كثير من الدلائل على وجود الحجة و بقائه حيا فى دار الدنيا:

من ذلك وجود عيسى بن مريم و وجود الخضر و كذلك وجود ادريس و هؤلاء كلهم موجودين بامر الله تعالى .

و من هنا تدل الآثار على وجود الحجة المنتظر عجل الله فرجه و ان كان لا يراه أحد من الناس، و لكن الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه و آله لابد و ان يكون حاضرا فى جميع الاوقات و حضوره غائبا عن الناس لا يضر اى انه لا زال على قيد الحياة لان الذين شهدوا على ولادته عليه السلام كلهم من ثقاة اصحابنا و لا نعتد بقول الغير الذين لا يؤمنون بمثل هذا الامر .

وعلى ذلك فاننا نعتقد اذا لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج المهدى عليه السلام يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و جورا ، و انا ننتظر ذلك اليوم بكل صبر و أناة و ليس من اتباعه من يأخذه الهلع و الجزع و لكن كما امر الأئمة عليهم السلام امروا بالصبر و طول الأناة حتى يظهر الله امره انشاء الله ، و ان

الاسلام يجول بلدانها حتى يمن الله عليه بمعرفة الامر الذى انتم عليه فيدخل سقلبة و يعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب، المؤلف.

الفرج قريب و قريب جدا لكى يأخذ حق المظلومين من اتباع اهل البيت و ليس ذلك على الله ببعيد ، نسأله تعالى التعجيل بظهوره و ان اللّه هو السميع المجيب و هو بكل شئ عليم و حسبنا اللّه و نعم الوكيل ٠

كلمة الختام

ان الانسان مهما بلغ من الفهم و البلاغة لا يتمكن من ان يكتب حول موضوع المعصومين عليهم السلام و لا يتمكن ان يفى بالغرض حيث ان كل واحد منهم اذا أراد الكاتب ان يكتب عنه لا بد و ان يكون ذلك الكتاب من الضخامة بمكان و لكن كما يقال لا يترك الميسور بالمعسور لذلك كتبت كتابى الذى بين يدى القارئ وعنوانه :

((من حياة المعصومين)) ، و لقد كتبت كثيراً من الكتب عن الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و الامام على و فاطمة الزهراء والحسن السبط و الحسين الشهيد ثم باقى الأئمة عليهم السلام و حيث ان ذكرهم العطر كلما تجدد لا بد ان تكون له ميزة خاصة لدى الخاص و العام و الناس على اختلاف مذاهبهم يقرون لأهل البيت النبوى عليهم السلام بالفضل و العلم و المقدرة على تذليل الصعاب و من ذلك ما ظهر على ايديهم من المعاجز التى بهرت العقول و خلبت الألباب و قد بقيت آثارها من حين ظهورها على ايديهم إلى هذا اليوم احياءً و امواتا و كل واحد منهم حسب عصره و زمانه ، من أولهم و هو الرسول الكريم صلى الله عليه وآله الى الإمام أمير المؤمنين على بن ابى

طالب عليه السلام الى بقية الأئمة عليهم السلام تظهر لهم آيات واضحات و آثارها موجودة فى اكثر انحاء المعمورة ٠

و قد تناقلت هذه المعاجز اكثر الكتب و المجلات و الجرائد ولكن بعض الناس الذين لا يعرفون أهل بيت الرسول و لا يقرون مثل هذه المعاجز التى ظهرت على ايديهم على مر السنين و فى اوقات مختلفة اكثرهم لا يؤمنون بذلك حيث ان عقولهم قاصرة عن ادراك مثل هذه الامور التى يعطيها الله عزوجل الى من يشاء من عباده الصالحين الذين هم أهل الخير فى جميع الأزمنة لانه لولا هم لما بقيت الارض حسب اعتقادنا نحن الشيعة و ان اعتقاد الشيعة ثابت من جهة المعرفة فى ائمتهم أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ٠

و ان عظمة المعصومين الأربعة عشر لا تقابلها عظمة انسانية لاننا لا نعرف عنهم إلا الشئ اليسير من سيرتهم الحميدة و التى يرويها لنا التاريخ من العصور السالفة الى يومنا هذا ٠

و اننا لو طبقنا منهاجهم الذى ساروا عليه و نعامل الناس بما عاملوهم فى الماضى لكان كل الناس اخوانا لنا و لم يتفرق عند احد منهم و لكننا نبذنا أخلاقهم و جعلناها وراء ظهورنا لذلك تفرق الناس عنا و لولا بعض العلماء الذين تفانوا فى اخلاصهم فى محبة أهل البيت لما حفظ التراث السابق من الكتب الدينية المدون فيها الأحاديث المروية و لكنا فى متاهة من امرنا و لكان امرنا غير صالح ٠

و لقد اخذ بعض العلماء و الادباء و المثقفين المخلصين لمحمد

و آل محمد عليهم السلام فى الآونة الاخيرة يقومون بتجديد و طبع بعض الكتب الدينية و الاخلاقية و الفقهية وغيرها من مختلف الانواع و التى فيها الفائدة العظمى و قدارشدت كثيرا من الناس الى الطريق المستقيم الذى يسلكه لا يضل ابدا و قدعرفتنا بما لم نعرفه من القرون الماضية الى زماننا هذا لان ما يدرج فى كتب التاريخ يكون القسم منه صحيح السند و القسم الآخر غير صحيح ٠

و لكن الذى يروى عن أهل البيت عليهم السلام وعن مواليهم يعتبر هو الصحيح حيث ان حديثهم حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث رسول الله يعتبر عن اللوح عن القلم عن الجليل و هكذا لا تشوبه شائبة و قدصدق الشاعر حيث يقول من ابيات له :

و والى اناسا قولهم و حديثهم

روى جدنا عن جبرئيل عن البارى

و هكذا فلتكن الرواية الصحيحة المسندة و التى يرويها الثقاة المعتمد عليهم و الذين لا تأخذهم فى الحق لومة لائم و الذين كانوا يجاهرون بالاعمال الخيرة التى تفيد البشر فى حياتهم وعند مماتهم ، لئن فى حياة الانسان يمدح اذا عمل الخير و فى الممات الناس تترحم عليه عندما يذكرونه لانه كان يعمل الخير لا من اجل المدح و انما عمل الخير من اجل الخير ٠

و لذلك ذكره باق و سيبقى الى ابد الدهور و تذكرة الاجيال القادمة كما ذكرته الاجيال الماضية و هكذا صفات الاخيار و هذه الصفات لا تنطبق الا على الرسول الكريم و اهل بيته الاطهار عليهم

السلام فعلينا نحن المسلمين ان نقتدى بهم و ندرس سيرتهم و نطبق اخلاقهم و اخلاصهم و نجعلها نورا لنا نهتدى به فى احلك الظلمات و هذه هى السيرة الحميدة و ان كتابى الذى بين يدى القارئ الكريم هو نبذة قصيرة جدا عن حياتهم و حياة بعض من اصحابهم كما هو مسطور فى الكتاب و حتى ان اصحابهم كل واحد منهم تستوعب سيرته كتابا عظيما و يحتاج الى مصادر خاصة و لكن قد اكتفينا بنبذ من قسم من حياتهم هذا و نرجو من القراء المعذرة عما صدر منا من اخطاء فى الكتابة او فى غيرها و الله هو العاصم و هو حسبنا و نعم الوكيل و هو ارحم الراحمين ٠

حرره بيده الفانية
باقر بن المرحوم عبد الخضر
المحسنى الخرمشهرى